



حوادث متفرقة لبغي جبهة النصرة:

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات والصلادة والسلام على من بهديه صلاح الحياة وبعد: قبل أن أبدأ فإن إخوة المنهج جعلوا مظاهرات اليوم التي خرجت في جميع أنحاء سوريا موجهة ضدي! فقد سقط بشار ولم يبق من مصائب أهل الشام إلا حنيفة عبدالله عزام! ليتظاهر الشعب ضده! وهذا من المضحك المبكي! فأنا إخواني من أخرجت مظاهرات الجمعة الماضية في إدلب وغيرها وأنا من قمع المتظاهرين واعتقل الناشطين وكسر آلات التصوير وأنا وأنا وأنا.....

ودعوني أروي لكم الحكاية على غير رواية إخوة المنهج فقد جعلتهم شهادات من سبقوني ومن تشجع من الناس وبدأ يتكلم ثم شهاداتي حذرين في أية خطوة يخطونها حتى تمر الموجة كعادتهم في كل حدث ولذا حرصوا في مظاهرات اليوم على أن تكون الراية التي يعتقدون عليها الولاء والبراء ويقيمونها مقام الغاية من الجهد في سبيل الله حرصوا على تسميتها على لسان أحدهم في مظاهرات اليوم بـ(الخرقة) وبات علم الثورة الذي كان فيما مضى (راية عممية) جاهلية علمانية ديمقراطية الخ بات راية كسائر الرایات يجوز رفعها وبات عناصرهم وجيشهم الإلكتروني وألتراس الخارج يجمعون الصور ويصدرونها باسمي وكان سائر مظاهرات اليوم كانت موجهة ضدي! وكان الذي رأيناه اليوم ليس ما كنت وغيري ندعو إليه منذ سنوات! لكن بعض المناهج يصعب عليه أن يتمالك نفسه فسرعان ما تفضحه فلتات لسانه وتخرج خبيئة صدره رغم تشديد أمرائه عليه وتنبيههم له.

وفي مظاهرة الدانا اليوم -على سبيل المثال- انقلب المظاهرة إلى تمجيد وتقديس لتنظيم القاعدة وهتفوا بخيانة الإئتلاف وكفريه! ونادوا بتحكيم شرع الله وهذا ليس بمستغرب أو جديد لو توقف المشهد عند هذا الحد أخذت أحدهم الحماسة والحمية فنسي نفسه وأخذ ينشد (جاينكم نحنا الدولة) فنزعوا الميكروفون من يده بسرعة وأسكنوه ولسان حالهم (فضحتنا).

ومشهد الأمس الذي جرى في سرمين جعلني أفكر في عدم التزام التسلسل في الأحداث وفتح ملف ربيبة النصرة المدللة التي عقدت البيعة والولاء لداعش جند الأقصى بعد استفزازها للشعب والفصائل بالأمس وضربها لمشاعر الناس عرض الحائط وفتحها بيت عزاء لحسان عبود قائد لواء داود والتحرك الفوري من قبل عناصر الأحرار وإزالتهم لبيت العزاء وإنهاهه وما كان لها أن تفعل ذلك لو لا أنها تشد ظهرها بغلاة جبهة النصرة المسيطرین على مفاصل التنظيم وسأتی على إثبات ذلك من خلال الأحداث ولكن سأمضي كما كنت عقدت العزم منذ البداية بالتسلسل وسأتی على العلاقة من خلال سرد ملف اغتيال الشيخ الشهيد بإذن الله مازن قسوم والذي فضح أسرار كثيرة سأنذكرها بالتفصيل في موضعها إن شاء الله.

وكنت قد أنهيت قصة استئصال حركة حزم (حلب) وذكرت أنني سأسرد بعض المتفرقات ثم أدخل إلى بيت النصرة الداخلي، ومن هذه المتفرقات اقتحام عناصر النصرة بيت عنصر من صقور الغاب وطعنهم له ولأخيه حيث قتل أحدهما طعنا بالسكاكين وأصيب الآخر بجروح بالغة وأدخل غرفة الإنعاش واتصل بي المقدم جميل رعدون يومها واتصلت بالشيخ

المحيسيني و كنت في الساحل والحادية في ريف حماه وتحرك الشيخ الهمام حسام أبو بكر وكما أسلفت فإن هذا الشاب من غير من رأيت على حرمات الله والدماء وما رافقته يوما في قضية إصلاح إلا وبكى حرقه على أحوالنا المتردية وما زلت أذكر كلمات كان يرددتها دوما وهو يبكي في كل محاولة إصلاح فاشلة ومحاكم شرعية تذهب أدراج الرياح كان يردد وهو يبكي: "والله لست حزينا على شيء قدر حزني على حاكمة الله التي تداس بالأقدام"

وقد صدق فالمحاكم الشرعية والتحاكم لشرع الله باتت جنة يتستر بها الغلاة ويلفون بها جرائمهم ويسريلونها سرير الدين ويعطونها بخطاء الشرع وحاشا شرع الله أن تستباح به الحرمات وتستحل المحارم.

كان الشيخ حسام سلامه هو الأقرب فتصدر للأمر وأتمه بارك الله فيه حقنا للدماء وسلم عناصر دار القضاء دار القضاء !! وماتت القضية كما مات غيرها ومن تلکم القضایا التي دیس بها التحاکم لشرع الله بالأقدام قضیة حصلت بین (المفسد) خالد حیانی وجبهة النصرة ولجهنوا للتحاکم لشرع الله وتواصل معی الأخ الفاروق قائد لواء العباس من حركة أحرار الشام وطلب إلى أن أكون عونا له في الإصلاح بين المتخاصلين فقلت له أخي الحبيب إن جبهة النصرة لا تقبل بي وسيطاً فتواصل معهم فإن قبلوا فعلی الرأس والعيینين ولكن اعتبرني معينا لك ومستشارا وما أستطيع تقديمہ لن أتوانی به وكان يتواصل معی باستمرار ويطلعني على المجريات وانقطع التواصل بيننا وشغل وشغلت ومررت الأيام والتقيينا قدرًا في باب الهوى فقص علي القصص وقال لم نبق وسيلة ولا وسيطاً إلا وسطناه للقوم وكان الإنفاق أن تسلم النصرة عناصرها ويسلم خالد حیانی عناصره وقام خالد حیانی بتسلیم عناصره للجهة المحایدة وبدأت قصة المطاردات وراء جبهة النصرة ويعدون الوساطة اليوم غداً بعد غد وعناصر حیانی موقوفون وعناصر النصرة يسرحون ويمرحون رغم الحكم الصادر والاتفاق الموقع ولیت الأمر وقف عند هذا الحد من عدم الرضوخ للشرع والتزول لحكم الله بل بلغ استخفافهم حد مطالبتهم تسلم عناصر حیانی الموقوفين قلت له ثم ماذا قال ذهبت القضية أدراج الرياح ولم تسلمنا النصرة أيا من عناصرها وانتهى الأمر هنا.

خالد حیانی المفسد يرضخ لشرع الله وتتفقل منه جبهة النصرة تفلت الإبل من عقلها !

والأخ الحبيب الفاروق أطال الله عمره لم يزل حيا ولكم أن تسألوه إن شاء أن يشهد أما أنا فلن أخرج أحدا بطلبه للشهادة إلا بعض الناس الذين سأطلبهم في شهادات حساسة تبين منهج القوم وكذلك بعض القضاة فمن استجابة فهلا وحیا ومن لم يستجب فله الأمر وألتمس له العذر لأن الشهادة على النصرة أو الجنـد تعنى لاصقة أو مفخـة أو كاتـما ومن في الساحة يعي جيدا ما أقول.

ومن الأحداث مداهمة مقرات عصبة المظلوم لأنهم رفضوا أن يكون قاضي جبهة النصرة هو المخول بتوزيع الغنائم فأصدر أحد قضائهم في دار العدل بمحاصرة مقر العصبة ومداهمته بحجة أنهم (طائفة ممتنعة بشوكة) ولك أن تخيل مقدار التعمق الشرعي لدى هذا القاضي! وتواصل معی الإخوة في العصبة وناشدوني ووجهوا لي النداءات مرات وكرات وأنا أجيبهم وأعتذر بأن القوم لا يقبلون بي بل إن تدخلت ستزداد أموركم تعقيدا ومن بساطة القوم وسلامة فطرتهم أنهم لم يعرفوا معنى طائفة ممتنعة بشوكة ولم يعرفوا تهمتهم!

وناشدوني أن أكلم الشيخ المحيسيني وكان حينها مصابا إثر معارك جسر الشغور وزرته في البرناس وهو في جراحه وألمه ولو لا أمانة التبليغ ما بلغته إشفاقا عليه فقلت له ياشيخ حاول القوم التواصل معك وكأن هاتفك مغلق وأنت معذور وقد تواصلوا معی وحملوني أمانة التبليغ، كان الأخ قد قال لي: إن الشيخ يعرفني وهو صديقي فقط قل له أبو دياب -حسب ما ذكر- وبلغت الشيخ فتألم لما سمع (وحسبل وحوقل) وقضيت معه يومي ثم عدت إلى حلب.

ومنها إساءاتهم للمجاهدين من الفصائل الأخرى على حواجزهم وفي مناطقهم وسأكتفي بذكر حادثتين الأولى حصلت مع أخينا الشهيد بإذن الله عقيل من حركة أحرار الشام قبل أن ينتقل إلى الفرقة الأولى، وأخونا عقيل تشهد له الجبهات فهو من أوائل المنغمسين في تحرير القمة 45 وبها أصيب وكان في طريقه بين سرمندا والساحل ومعه سيارة محملة بالسلاح فأنزلوه وأهانوه ومن معه وجردوه من سلاحه والسلاح الذي كانوا معه وفعلوها مع أمجد البيطار.

وتعاملهم هذا على الحواجز نابع من نظرة الإستعلاء التي يأخذ المنتسب إليهم فيها دورات تنمي فيه أنك بمفرد أن انتسب للتنظيم فقد أصبحت فوق الجميع.

وأنكر أنه في أحد المجتمعات بين النصرة وبعض الفصائل إحتدم النقاش بين الحاضرين وإذا بأحدهم يرفع صوته مخاطباً أحد القادة الحاضرين "تأدب حين تكون بحضررة القاعدة" نعم قالها لقائد فصيل كما ذكرتها أعلاه بالحرف ولم ينس قائد الفصيل ببنت شفة.

ولعل من يراجع تغريدات قادة الأحرار الشهداء - بإذن الله - قبيل استشهادهم يلمس تركيزاً واضحاً على صفة الإستعلاء في الخطاب مع الآخرين والتعامل معهم على حد سواء وقد نشرت بعضاً منها في اليومين الماضيين وسأستمر في النشر بإذن الله في قادم الأيام وقد حاولوا جاهدين رحمهم الله علاج هذه الظاهرة والتخفيف منها قدر ما استطاعوا.

وأنتقل الآن للحديث عن البيت الداخلي لجبهة النصرة فقد مررت النصرة بمراحل وأطوار جعلت الناظر في أمرها يختار في فهم هذا الإنقلاب الذي اعتبرها فقد بدت جبهة النصرة في الستين الأوليين من عمر الثورة بصورة مختلفة مما بدت عليه بعد منتصف عام 2013 وما تلاه فما سر هذا الإنقلاب المفاجئ؟!

لا ينكر منصف أن جبهة النصرة بدت في الستين الأوليين في أبهى حلتها وأجمل صورها وأنها بالفعل التصقت بالناس والتتصقوا بها وأحبوها وأنها كانت تخوض جناحها للناس وتمد أيديها إليهم وأنها جاهدت وقدمت خيرة أبنائها وقادتها وأنها كانت تتقدم الصدوف وتبذل النفس والنفيس في الثورة، إذن لا بد من خطب جرى بل خطوب أدت إلى هذا التحول الذي يصعب على العقل أن يستوعبه ويجعل قارئ هذه السطور لا يصدق شيئاً منها ولعلي أسعى لتجلية ما جرى بسرد خلاصة الحكاية.

الفاتح الجولياني أمير جبهة النصرة ينتمي إلى مدرسة قاعدة العراق وهي الأكثر غلواً بين أجنحة القاعدة على الإطلاق وقد انتدبه البغدادي بعد الثورة السورية إلى الشام ليؤسس فيها فرعاً أوكل إليه مهمة قيادته ووصل إلى الشام في 21 رمضان عام 2011م ومعه حاجي غانم وهو الإداري العام لجبهة النصرة آنذاك وبعد 15 يوماً تقريباً تبعه أبو جليب الأردني وأبو عماد الجزاوي الذي انضم لداعش فيما بعد وصار إليها على الباردة وقتل مع الإشارة إلى أن الفاتح الجولياني دخل سوريا في شهر 5 (مايو) سنة 2011 أي بعد الثورة بثلاثة أشهر تقريباً ومكث بضعة أيام ثم عاد إلى العراق ورجع في شهر رمضان من نفس السنة واستقر في الشام وممن دخلوا في بداية الأمر كذلك فيصل التركمانى الذي قتل رحمه الله في معارك الساحل وسميت صواريخ النصرة (فيصل) على اسمه وكان رحمه الله العسكري العام وكان أبو جليب مسؤول المفخخات وحاجي غانم الإداري العام مع الإشارة إلى أن حاجي غانم عراقي وقد قتل في غارة في الموصل السنة الماضية وكذلك فيصل عراقي تركمانى قتل رحمه الله في معارك الساحل وكان أول من بايعه من أهل سوريا الشيخ صالح الحموي في 27 رمضان عام 2011 وقام فيما بعد بحشد البيعات من كافة أنحاء سوريا ومنهم 5 من أمراء الشام وعلى رأسهم أبي مالك التي وهو من أتى بأول أمير لدرعاً وأتى بأبي محمد عطون وأتى بأول أمير لقاطع حمص وكذلك أمير اللاذقية والشيخ أبي عبدالعزيز القطري رحمه الله تعالى يستقبل الشيخ صالح الحموي الشيخ الجولياني ومضى الجولياني مباشرة إلى الشام

ومضى صالح إلى حماة والتلقى الشيخ الجولاني قدرًا بأبي مارية القحطاني وكان الشيخ أبو مارية يعالج في الشام وحين لحق الشيخ صالح بالشيخ الجولاني إلى الشام عرفه بالشيخ أبي مارية القحطاني فكان الرجلان من أصدق الناس به وكان الشيخ الجولاني قد تعرف إلى الشيخ أبي مارية أيام السجن في العراق ومن أوائل الذين بايعوا الشيخ الجولاني في سوريا وهو الثاني من أبناء سوريا من بايعوا الشيخ الجولاني الدكتور أبو البراء الشامي حيث بايع في 27 رمضان ولم يسبقه إلى البيعة إلا الشيخ صالح في 23 رمضان 2011م إلا أن الدكتور أبو البراء الشامي حفظه الله كان في دير الزور فكان بعيداً عن الشام أي لم يكن ضمن الحلقة الضيقة التي تحيط بالشيخ الجولاني.

أتوقف هنا الليلة على أن أتم الجزء الرابع غداً بحول الله وقوته إن كتب الله لي عمراً
في أمان الله وحفظه ورعايته
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المصادر: